على الحال الحاضر الذي هو من شانه ان يشاهد كانه يستحضر
بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك
الا في امر يهتم بمشاهدته لغرابة او فظاعة او نحو ذلك
كما قال الله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله الله الذي
ارسل الرياح استحضار لتلك الصورة البديعة الدالة على
القدرة الباهرة يعني صورة اثارة السحاب مسخرا بين
السماء والارض على كيفية مخصوصة والانقلابات المتفاوتة
واما تنكيره اي المسند فلارادة عدم الحصر والعهد الدال عليهما
التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى
للمتقين على انه خبر مبتدا محذوف او خبر ذلك الكتاب او للتحقير
نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه اي المسند بالاضافة نحو زيد
غلام رجل او بالوصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة اتم
كما مر من ان زيادة الخصوص توجب اتمية الفائدة واعلم انه
جعل معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات وجعل
الاضافة والوصف من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح
وقيل لان التخصيص عبارة عن نقص الشيوع ولا شيوع للفعل
لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال تقييده والوصف يجري في

يجيء في الاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه وفيه نظر واما تركه
اي ترك تخصيص المسند بالاضافة والوصف فظاهر مما سبق في
ترك تقييد المسند لمانع من تربية الفائدة واما تعريفه
فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف
يعني انه يجب عند تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ ليس في كلامهم مسند
اليه نكرة ومسند معرفة في الجملة الخبرية باخر مثله اي حكما على
امر معلوم بامر اخر مثله في كونه معلوما للسامع باحدى
طرق التعريف سواء يتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او
يختلفان نحو زيد هو المنطلق او لازم حكم عطف على حكما كذلك
اي على امر معلوم باخر مثله وفي هذا تنبيه على ان كون المبتدا والخبر
معلومين لا ينافي افادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لان العلم
بنفس المبتدا والخبر لا يستلزم العلم باسناد احدهما الى الاخرى نحو
زيد اخوك وعمرو المنطلق حال كون المنطلق معرفا باعتبار تعريف
العهد او الجنس وظاهر لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك انما يقال
لمن يعرف ان له اخا والمذكور في الايضاح انه يقال لمن يعرف
زيدا بعينه سواء يعرف ان له اخا او لم يعرف ووجه التوفيق
ما ذكره بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة
وهو الشارح الرضي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)